

مستفيض على البعد الإقليمي الذي تنطوي عليه بعض الاستثمارات الموطّفة على المستوى الوطني.

• **المناخ والتنوع البيولوجي:** أكد المسؤولون على أن مؤسساتهم تشارك مشاركة فعّلية في الجهود الرامية إلى حماية التنوع البيولوجي. وبفضل الخبرة الثلاثية التي اكتسبتها هذه الصناديق في المجالات البيئية والعقارية والمالية، المقرونة بالإلمام التام بالشؤون المالية، فقد أصبحت أجهزة رئيسية في ابتكار وتطوير ودعم الحلول التي تسمح بالتوفيق بين التنوع البيولوجي والتنمية الاقتصادية على نهج تشاركي يشمل مختلف الأطراف الفاعلة المحلية.

• **الابتكار المالي في خدمة القدرات البشرية:** أشار المدراء العامون أيضا إلى أن الروابط البشرية عبر صفتي البحر الأبيض المتوسط لا تزال قوية جدا وتستمر في تعزيز هذه الهوية المتوسطية التي هي ثمرة لامتزاج السكان على مدى قرون. لذلك من المهم إشراك الجالية المهاجرة ورجال ونساء الأعمال والأكاديميين... الذين يمثلون القوى الحية في بلدان الشمال والجنوب على حد سواء، بشكل مباشر في البحث عن حلول للتحديات الكبرى التي تواجهها المنطقة حاليا ومستقبليا.

في أعقاب المباحثات التي أجراها المدراء العامون، تم الاتفاق على إنشاء «إطار دائم للتشاور» (CPC) يوفر منصة مرنة وعملية للانخراط في نقاش مفتوح وتمكن من تبادل المعلومات بشأن أفضل الممارسات في القطاعات الرئيسية مثل السكن والتكيف مع التغيرات المناخية وحماية التنوع البيولوجي وتطوير البنى التحتية المستدامة، من جهة، وتعزيز المبادرات المشتركة على الصعيد الإقليمي، من جهة ثانية.

كما ستسمح هيئة (CPC) بتقوية التفاعل والتنسيق مع كافة الفاعلين في المنظومة المالية المتوسطية، سواء تعلق الأمر بهياكل وطنية مجانية لنموذج صناديق الإيداع أو بأطراف رئيسية فاعلة في مجال التمويل في المنطقة المتوسطية مثل البنك الأوروبي للاستثمار (BEI) والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية (BERD) ووكالات التنمية الوطنية أو مختلف شبكات المستثمرين على المدى الطويل، بغية تحقيق التآزر اللازم بين مختلف الآليات المالية. كما أعرب المدراء العامون عن إشارتهم بالدور الإيجابي والمساهمة المجدية للاتحاد من أجل المتوسط (UpM) بصفته إطارا متعدد الأطراف للتعاون في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط يشارك مشاركة فعّالة في التنمية الاقتصادية الشاملة والمستدامة للمنطقة.

أكد السيد خالد سفير، المدير العام لصندوق الإيداع والتدبير في المغرب، على ضرورة اغتنام هذه الفرصة لتوجيه صناديق الإيداع نحو مسار التنمية المستدامة. أضاف قائلا: «إذا أردنا

أن يكون لدينا عالم أفضل في المستقبل، وبعيدا عن إعلان المبادئ، علينا في صناديق الإيداع أن نتبنى طموحات جديدة ونفكر بلا شك في أساليب عمل جديدة. فالمرحلة الجديدة تتطلب استراتيجية جديدة. يجب أن يكون أفقنا هو دعم كل هذه التحولات من أجل رفاهية الأجيال القادمة».

وقال إيريك لومبارد، المدير العام لـ CDC فرنسا، في الاجتماع: «يسعدني أن تكون قضايا المناخ والبيئة في قلب مناقشاتنا بين مؤسسات الإيداع المتوسطية. ولمواجهة التحديات غير المسبوقة التي تواجه المنطقة، لا بد من العمل الجماعي والحازم. وهذا هو الغرض من هذا الاجتماع ومن التزامنا مع زملائي الإيطاليين والمغاربة والتونسيين».

وقد أدلت السيدة نجية الغربي، المدير العام لـ CDC تونس، ببيان مقنع في الاجتماع، مؤكدة على ضرورة توجيه الإجراءات نحو مسار التنمية المستدامة. وذكرت أنه من أجل بناء مستقبل أفضل، لا بد من تبني طموحات جديدة وإعادة التفكير في أساليب العمل. وقالت: «يجب أن يكون أفقنا موجها نحو دعم التحولات الضرورية لرفاهية الأجيال القادمة ولكي يكون لعملنا تأثير. وبصفتنا أعضاء في منتدى رؤساء المؤسسات، فإننا نشارك هذا الالتزام بالعمل الجماعي والحازم لمواجهة التحديات المتعددة التي تواجه منطقتنا».

وبالنظر إلى التحديات المتعددة الجوانب التي تواجهها المنطقة وخصوصا تلك المتعلقة بالتغيرات المناخية، شدد المدراء العامون لصناديق الإيداع على انخراطهم التام في مواصلة الجهود الرامية إلى تطوير حلول عملية ومبتكرة ذات الأثر على السكان وحماية البيئة. كما ذكروا بشكل عام بمدى أهمية نموذج «صندوق الإيداع» كمؤسسة قادرة على تعبئة الموارد المحلية لتوفير التمويل على المدى البعيد لمشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وفي هذا السياق، جدد المدراء العامون التأكيد على التزامهم المساهمة التامة والفعّلية في مختلف المحافل الدولية لتعزيز النقاش حول تمويل التنمية والتحول البيئي والرقمية، وعيا منهم بالدور الرائد الذي تلعبه صناديق الإيداع كأداة مالية ناجعة لتحقيق هذه الأهداف.

نبذة عن صندوق الإيداع والتدبير (المغرب)

إن صندوق الإيداع والتدبير CDG في المملكة المغربية، وهو طرف ثالث موثوق به، هو مؤسسة مالية عامة مسؤولة، من ناحية، عن جمع وتأمين المدخرات المنظمة ومن ناحية أخرى، عن توجيه المدخرات طويلة الأجل إلى استثمارات مستدامة مربحة تولد النمو الاجتماعي والاقتصادي. وعلى مر السنين، تمكن صندوق الإيداع والتدبير من تطوير خبرة فريدة من نوعها في تنفيذ مشاريع البنية التحتية الكبرى في المغرب.

ويتمحور تنظيمه حول 5 مجالات رئيسية للنشاط: إدارة المدخرات وصناديق الادخار / التنمية الترابية / السياحة / الاستثمار / الخدمات المصرفية والمالية.

نبذة عن مجموعة صناديق الإيداع والتدبير (فرنسا)

يُشكّل صندوق صناديق الإيداع والتدبير والشركات التابعة له مجموعة عامة، وهو مستثمر طويل الأمد في خدمة المصلحة العامة والتنمية الاقتصادية للمناطق.

ولديها خمسة مجالات للخبرة: السياسات الاجتماعية (التقاعد، والتدريب المهني، والإعاقة، والشيخوخة، والصحة)، وإدارة الأصول، ومراقبة الشركات التابعة والممتلكات، وتمويل الأعمال (مع بنك فرنسا) وبنك الأراضي.

نبذة عن صندوق الودائع والأمانات (تونس)

صندوق الودائع والأمانات (CDC) هو مؤسسة عامة أنشئت في عام 2011. وباعتبارها ذراع الحكومة في مجال الأسهم الخاصة، فهي تدعم سياسات الدولة بشأن أهداف ومشاريع التنمية المستدامة. وتتميز CDC بنموذج عملها الفريد وحكومتها وفلسفتها الاستثمارية وإدارة المخاطر. وهي فاعل رئيسي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية طويلة المدى في تونس.